Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأفكارها ومشاعرها لا ينظر إليها كصدى ثابتة تحدد ما هو الماضي، فتجربتها كلها داخلة ضمن أية لحظة من حاضرها. وسيرها خلال الحياة لا ينظر إليه كنقطة تتحرك على خط، وإنما كموجة تتزايد وتكبر مع كل لحظة من حركتها. وفي الحقيقة فإن هؤلاء الكتّاب - وهم يضمون أكثر كتّاب مدرسة «تيار الوعي» - لا يوجد بالنسبة لهم ماض بالمعنى المعروف أبداً، وإنما يوجد حاضر متنام، لانه ليس ثمة جزء من الماضي له ماهية مستقلة، فالكل ينمو ويتغير مع تحوّل الحاضر.

يقول بطل إحدى الروايات الحديثة: أنا جزء من الكل الذي لمسته والذي لمسني، وهو عندي لا وجود له إلا ما أعطيته إياه، فأصبح شيئاً غير ذاته بامتزاجه بما كنته أنا آنئذ، وهو ما زال الآن غير ما هو إذ اندمج بما أنا الآن، الذي هو نفسه تراكم لما كنت أصيره.

وهذه النظرة إلى الحاضر الأبدي الذي ينصهر فيه الماضي هي في جوهرها نظرة حديثة.

. . . فلسفة الحاضر هي أيضاً في حقيقة معناها فلسفة معاصرينا.

وهي في القصة الحديثة تعني ضمناً إسقاط التتابع الخطي الذي يوحي بأن الماضي مضى إلى غير رجعة، وتستغني عن أسلوب تأخبر وتقديم الكشف المستخدم في الملحمة، والذي يضيف مزيداً من التأكيد للتمايز بين الماضي والحاضر، وهي نظرة أساسية لطريقة جويس ودوروثي رتشردسن وجميع الروائيين الانطباعيين. لقد حملوا مقولة هنري جيمس إلى منتهاها المنطقي:

الرواية شيء حي، كلٌّ واحدٌ ومستمر كأي كائن عضوي،